تحليلات وآراء

الدلالات الاستراتيجية لمشاركة كوريا الشمالية في الحرب الأوكرانية إلى جانب روسيا: قراءة في تحولات الاصطفافات الدولية وتداعياتها الأمنية

بقلم: نور نبيه جميل / باحثة في مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

4 أيار 2025

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية عام 2008 بمدينة بابل (الحلة)، وحصل على شهادة التسجيل من دائرة المنظمات غير الحكومية المرقمة 1Z71874 بتاريخ 2012/12/25، بوصفه مركزا علميا بحثيا يهتم بدراسة الموضوعات السياسية والمجتمعية، فضلاً عن الاهتمام بالقضايا والظواهر الراهنة والمحتملة في الشأن المحلي والإقليمي والدولي، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

- لا يجوز إعادة نشر أي من هذه الأوراق البحثية الا بموافقة المركز، وبالإمكان الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملا.
- لا تعبر الآراء الواردة في الورقة البحثية عن الاتجاهات التي يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كاتبها.
- حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

للتواصل

العراق - بغداد - الكرادة

+964 7810234002

hcrsiraq@yahoo.com

www.hcrsiraq.net

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

يعد انخراط كوريا الشمالية عسكريًا إلى جانب روسيا في حربها المستمرة ضد أوكرانيا تحوّلًا بالغ الأهمية في بنية العلاقات الدولية وتوازنات القوة الجيوسياسية والنظام الدولي. فبعد سنوات من الدعم السياسي واللوجستي، جاء الإعلان الكوري الشمالي في ٢٨ نيسان 2025 عن إرسال قوات نظامية للمشاركة ميدانيًا ليعكس ميلًا صريحًا نحو تجاوز أطر التحالف التقليدي إلى شراكة عسكرية ميدانية مباشرة. وفي ظل نظام دولي يتسم بالاضطراب وعدم الاستقرار في المرحلة الراهنة، وتآكل الحدود بين ما هو محلي وعالمي في الحروب المعاصرة، تطرح هذه الخطوة تساؤلات جوهرية بشأن مضامينها الاستراتيجية وتداعياتها الأمنية، سواء على الأمن الإقليمي في شرق آسيا أو على طبيعة الصراع الدولي الدائر على الساحة الأوكرانية.

تسعى هذه المقالة إلى تحليل خلفيات القرار الكوري الشمالي بالمشاركة العسكرية المباشرة في الحرب الأوكرانية، واستكشاف دلالاته الاستراتيجية وانعكاساته على الاصطفافات الدولية، مع التركيز على التداعيات الأمنية المترتبة على هذه الخطوة في كل من أوروبا وآسيا.

أولًا: السياق التاريخي للتحالف الروسي–الكوري الشمالي

ترتبط كوريا الشمالية وروسيا بتاريخ طويل من العلاقات التحالفية، تعود جذورها إلى مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، في الوقت الذي لعب الاتحاد السوفيتي دورًا مركزيًا في تأسيس الدولة الكورية الشمالية. ورغم ما اعترى هذه العلاقة من تراجع نسبي في أعقاب تفكك الاتحاد السوفيتي، إلا أن التحولات الأخيرة في النظام الدولي، ولا سيما تصاعد المواجهة بين روسيا والغرب، قد أعادت إحياء هذه الشراكة وفق أسس جديدة، تتجاوز الطابع الرمزي إلى تبادل مصلحي عسكري واستراتيجي.

لقد شهد عام 2023 و2024 تعزيزًا غير مسبوق للعلاقات الثنائية، تُرجم في تبادل الزيارات على أعلى المستويات، وتوقيع اتفاقيات متعددة في مجالات الدفاع والطاقة والتكنولوجيا، كان أبرزها الاتفاق الإطاري للتعاون الدفاعي الموقع في نمنتصف ونهاية عام 2024، والذي مهّد فعليًا لمشاركة القوات الكورية الشمالية في الحرب الأوكرانية.

ثانيًا: طبيعة المشاركة العسكرية الكورية الشمالية

تشير المعطيات الميدانية وتقارير الاستخبارات الغربية إلى أن كوريا الشمالية قد أرسلت آلاف الجنود للقتال ضمن الوحدات الروسية، لا سيما في جبهات القتال المتقدمة مثل منطقة كورسك. ورغم غياب الاعتراف الدولي بهذه المشاركة، إلا أن التصريحات الرسمية الصادرة عن بيونغ يانغ، وتصريحات مسؤولين روس، قدّمت تلميحات صريحة حول وجود "وحدات تطوعية" كورية شمالية تشارك في "الدفاع عن السيادة الروسية".

ورغم التكتم الشديد، تشير تقديرات غير رسمية إلى أن عدد القوات الكورية المشاركة تجاوز عشرة آلاف جندي، في حين تفيد تقارير بمقتل الآلاف منهم، ما يدلّ على انخراطهم الفعلي في المعارك، وليس في مهام

لوجستية أو استعراضية فحسب. ويُعتقد أن هذه المشاركة توفر لبيونغ يانغ فرصة نادرة لاختبار قدراتها العسكرية في ظروف قتال حقيقية، واكتساب خبرة ميدانية قيّمة لقواتها النظامية.

ثالثًا: دوافع كوريا الشمالية الاستراتيجية

لا يمكن فهم القرار الكوري الشمالي خارج إطار المصالح السياسية والعسكرية والاقتصادية التالية:

1.تحقيق مكاسب استراتيجية من روسيا: تسعى كوريا الشمالية إلى استثمار مشاركتها العسكرية للحصول على دعم روسي ملموس، سواء على مستوى التكنولوجيا العسكرية المتقدمة أو على صعيد الموارد الاستراتيجية، لا سيما في ظل العقوبات المفروضة عليها منذ عقود.

2.إعادة تثبيت مكانتها الدولية: من خلال هذا التدخل، تحاول بيونغ يانغ إثبات أنها فاعل دولي لا يمكن تجاهله، وأنها مستعدة للانخراط في التوازنات العالمية لا بوصفها عبئًا استراتيجيًا، بل شريكًا عسكريًا وسياسيًا يمكن التعويل عليه.

3.إرباك المعسكر الغربي: ترى القيادة الكورية أن انخراطها في ساحة الصراع الأوكرانية يشكل مصدر قلق مضاعف للغرب، لما يعنيه من توسّع نطاق الحرب بالوكالة، ولما قد يسببه من ضغط إضافي على الجبهة الأوكرانية.

رابعًا: تداعيات المشاركة الكورية الشمالية على الأمن الدولي

تشكّل هذه الخطوة تحديًا مباشرًا لثوابت القانون الدولي، وتفتح الباب أمام سيناريوهات أمنية مقلقة:

- إعادة تشكيل خطوط التماس الجيوسياسي: إن مشاركة دولة من شرق آسيا في حرب أوروبية تعيد طرح مفهوم "العولمة الأمنية"، وتكرّس فكرة أن الصراعات المعاصرة لم تعد محصورة في أقاليمها الجغرافية، بل باتت ساحات مفتوحة لتصفية الحسابات العالمية.
- تهديد التوازن الإقليمي في شرق آسيا: قد تؤدي هذه الخطوة إلى تحفيز كوريا الجنوبية واليابان على تعزيز تحالفاتهما الأمنية مع الولايات المتحدة، وربما تسريع برامج التسلح الدفاعي والهجومي، ما ينذر بسباق تسلح إقليمي جديد.
- مخاطر الانتشار العسكري غير التقليدي: في حال قيام روسيا بمكافأة كوريا الشمالية عبر تزويدها بتقنيات عسكرية متقدمة، قد نشهد تطورًا نوعيًا في القدرات الكورية الشمالية، وهو ما سيؤثر في معادلات الردع في المنطقة، ويثير قلقًا عالميًا بشأن الانتشار النووي والصاروخي.

خامسًا: ردود الأفعال الدولية وقراءة في الاصطفافات الجديدة

أثار الإعلان الكوري الشمالي استنكارًا واسعًا من الدول الغربية، التي اعتبرت ذلك تأجيجًا للصراع وتحديًا للمساعي الرامية إلى تسويته. وقد صدرت إدانات رسمية من الولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي، وكوريا الجنوبية، فيما لوّحت طوكيو بإعادة النظر في عقيدتها الدفاعية. أما الصين، فاتبعت سياسة الحذر والتريّث، محافظة على مسافة متوازنة بين موسكو وبيونغ يانغ، بما ينسجم مع مقاربتها القائمة على "البراغماتية الصامتة".

على الجانب الآخر، تسعى روسيا إلى توظيف هذا الدعم سياسيًا عبر إظهاره دليلًا على عزل الغرب دوليًا، وبناء تحالف عسكري مضاد يقوده "محور الشرق" المتمثل في موسكو، وبكين، وبيونغ يانغ، وطهران.

تكشف مشاركة كوريا الشمالية في الحرب الأوكرانية عن تحول نوعي في أنماط التحالفات الدولية، وعن استعداد بعض الفاعلين المهمشين لتجاوز الخطوط الحمراء والمخاطرة بالدخول في صراعات كبرى من أجل إعادة التموضع الدولي. إن الدلالات الأمنية لهذا التحول تتجاوز ساحة المعركة الأوكرانية، لتطال بنية النظام الدولي نفسها، ولتفرض على المجتمع الدولي التفكير الجدي في آليات احتواء تمدد النزاعات وضبط التفاعلات الأمنية العابرة للأقاليم.

وفي ضوء ما تقدم، تظل الحاجة ملحة إلى قراءة متأنية لهذه الخطوة في سياقها التاريخي والجيوسياسي، مع الأخذ بعين الاعتبار التداعيات البعيدة المدى التي قد تترتب عليها، ليس فقط على أمن أوكرانيا أو أوروبا، وإنما على استقرار النظام الدولي بأسره.